Journal Of the Iraqia University 63-1(31-10) October(2023)

ISSN(Print): 1813-4521 OnIine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.iasj.net/iasj/issue/2776

الاسلحة واهميتها عند عرب الحجاز في عصر النبوة

م.م. يعرب ياسين ابراهيم محمد المديرية العامة لتربية نينوى

Weapons and their importance to the Arabs of Hejaz in the era of prophecy

Yaarob Yaseen Ibrahim Muhammad.assistant teacher
General Directorate of Nineveh Education
yaarobyassin@gmail.com

10.58564/MABDAA.62.2.2023.349

Abstract:

This study focused on the historical study on weapons among the Arabs of Hijaz because of their great importance in daily life, since weapons are a source of strength for the tribe, the city and the state in that periodThat is why the study reviewed the types of offensive and defensive weapons, the importance of each of these weapons, their locations and methods of manufacture, the importance of these weapons in the lives of Muslims and the Holy Prophet Muhammad (may God bless him and grant him peace),in particular, and the most important weapons that the Holy Prophet acquired, and he mentioned the Islamic historical events During the period of prophecy, he listed the most important hadiths in which weapons were mentioned.**countries**
.Keywords: Offensive weapons, defensive weapons, spears, swords

الخلاصة:

ركزت هذه الدراسة بالدراسة التاريخية على الاسلحة عند عرب الحجاز لما لها من اهمية بالغة في الحياة اليومية كون السلاح هو مصدر قوة للقبيلة والمدينة والدولة بتلك الفترة. ولهذا اخذت الدراسة تستعرض الاسلحة بأنواعها الهجومية والدفاعية واهمية كل سلاح من هذه الاسلحة واماكن تواجدها وطرق صناعته, واهمية هذه الاسلحة في حياة المسلمين وعند الرسول الكريم محمد(صلى الله عليه وسلم) بشكل خاص واهم الاسلحة التي اقتناها الرسول الكريم, وذكر الاحداث التاريخية الاسلامية في فترة النبوة وسرد اهم الاحاديث التي ذكر فيها الاسلحة.**الكلمات المفتاحيةالاسلحة الهجومية والدفاعيةالرماح السيوف.**

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه الغر الميامين وعلى من تبعهم بإحسان الى يوم الدين.إن الدراسات التاريخية قديما وحديثاً، تناولت بلاد الحجاز من جميع المفاصل سواء كانت سياسية، واقتصادية، واجتماعية، وفكرية، وهذا يدل على اهمية هذه المنطقة كونها مهبط سيد وخاتم الانبياء، وما تعرض له الرسول من اذى المشركين سواء بالكلام او الفعل والسلاح، ولأهمية السلاح في تلك الفترة ومن هذا المنطلق اخذتٌ بالبحث عن الاسلحة وصناعتها وطريقة التعرف على هذه الأسلحة واستخدامها في عصر الرسول محمد(صلى الله عليه وسلم) ولكونه من المواضيع الشيقة والهامة ان هذا البحث المتواضع توزع على مبحثين في ترابط وتكامل، فضلاً عن المقدمة والخاتمة، حيث يتضمن المبحث الاول على اهم الاسلحة الهجومية التي يستخدمها المقاتل في المعارك ومنها الاقواس، والسهام، والسيوف، مع اهميتها عند الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) واستخدمها في الغزوات التي شارك بها والتي لم يشارك بها، اما المبحث الثاني تمثل بالأسلحة الدفاعية ولاسيما منها البيضة والمغفر والترس، والمنجنيق وكذلك اهميته هذه الاسلحة عند الرسول عليه الصلاة والسلام.وقد واجهتني بعض الصعاب في بحثي هذا وهي قلة المصادر التاريخية التي تتناول هذه المواضيع بالتفصيل، وانما ماهي الا سطور قليلة هنا وهناك مع هذا وبفضل الله سبحانه وتعالى تغلبت على تلك المصاعب التي واجهتني وحاولت ان ارجع النصوص الى مصادرها الاصلية واضعها بين الاقواس، كما حللت بعض النصوص وارجو ان اكون وفقت في ذلك.اما المصادر والمراجع والدراسات التي تناولتها في بحثي هذا شملت مجموعة من المصادر منها كتاب

ابن هشام(السيرة النبوية) وكذلك كتب الصحاح واسناد الاحاديث التي ذكرت في البحث الى هذه الكتب، وكذلك كتاب تاج العروس للزبيدي وهو من كتب اللغة العربية المهمة، وكتب التاريخية المهمة منها كتاب الكامل في التاريخ لابن الاثير، والطبري تاريخ الرسل والملوك، وكذلك المراجع المهمة منها صبحي الصالح في كتابه النظم الاسلامية، جواد علي المفصل، وكذلك اطروحة الدكتور ابراهيم بن ابراهيم.ختاماً نحمد الله تعالى ان استطعنا الوصول الى هذه الصورة من المعلومات التي حصلت عليها من بين الاسطر، وارجو الله ان اكون قد وفقت في اظهار الصورة التاريخية للأسلحة من زمن النبوة، وهذه الدراسة ماهي الا من المحاولات التي يكتنفها احيانا الخطأ والتقصير لذا ارجو العفو عن الهفوات والحمد لله اولاً واخيراً.

المبحث الأول الاسلحة الهجومـــية

من المعروف ان اهل الحجاز كانوا اهل فروسية واهل سلاح، والذي يرافقهم في اسفارهم وفي سكنهم ولأهمية هذا الموضوع سوف نذكر صناعة الاسلحة عند عرب الحجاز.

اولاً – الاقواس والسهام : تصنع الاقواس من شجر الشوحط وهو شجر ينبت في جبال السراة ويسمى النبع احياناً(الزبيدي،1980م ،١٦٥)، ويشد بينهما وتر من الجلد او العصب الذي يكون عادة في عنق البعير(الزبيدي، 1980م، ٥١٩/٥).واكثر ما تؤخذ الاغصان الشوحط في فصل الربيع وذلك لمرونتها وشدتها في هذا الوقت كما يتخذ من اشجار اخرى منها (السدر) و(الحماط) وهو التين البري والذي يكثر في جبال الطائف (الالوسي،١٨٣٦م،٣ /٣٥٥).وللقوس اسماء عديدة من اسمائها النصل وهو الراس الحديدي للسهم والوتر وهو الجلد او العصب الرامي، والرصافة والعقب وهما اللفافة التي على العقب و(سية القوس) هو ما عطف من طرفيها (السخاوي،د.ت،١٤٤).والقوس تحتاج الى نبال وهي السهام ولها اسماء عديدة منها السهم والقدح والرشاق والمعتلة والنصل والنبلة وكلها اسماء لمسمى واحد(الزبيدي،1980م، ٣١٦/٤).والسهم عود يقطع من الشجر ثم يبرى فيسمى برياً ثم يقَوم حتى يصبح مستقيماً، ويوضع له راس من حديد ثم يريش فيصبح نبلاً(الالوسي،١٨٣٦م ، ٢/ ٦٥) وقد كان اصحاب الرسول عليه الصلاة والسلام يصنعون النبال باستمرار في اثناء الحرب والسلم وذلك تنفيذاً لأوامر الرسول (صلى الله عليه وسلم)، فكان بعض الصحابة يصنع الكثير من النبال فيأتي بها الى المسجد ويتصدق به(السخاوي، د.ت ، ٩٣)، وفي عملهم هذا كانوا كمن يعد الذخيرة للجيش فتكون السهام جاهزة باستمرار لدى المجاهدين متى احتاجوا اليها (السخاوي، د.ت ،١١٤).والقوس والسهام تحتاج الى وعاء خاص لحمل السهام يضع فيه الرامي سهامه، ويحمل وراء الظهر في الغالب، وله اسماء منها (الكنانة) وقد يسمى (الجعبة)(الصالح،1980م،٥٠٧)، وتصنع الكنانة من الجلد وتسمى ايضاً القرن والوفضة(الخزاعي، ١٩٨٠م ،٤١٨)، ويشد وتر القوس كلما لان وتسمى هذه العملية الرصف وقد رصف الرسول (صلى الله عليه وسلم) قوسه بفمه في رمضان وهذا يدل على ان الرسول كان يصلح قوسه بنفسه (الخزاعي،1980م،٤١٨) وقد كان القوس يلعب دور بارز في الغارات والحروب بين القبائل واهمية خاصه في الصيد، وحينما جاء الاسلام جعل للقوس دور بارز، فحين نزول قوله تعالى ﴿ **وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ**﴾* ففسر الرسول(صلى الله عليه وسلم) هذه الآية ان كلمة القوة هي الرمي وان هذا التفسير لم يكن لزمن الرسول فحسب وانما الى الازمنة الاخرى القادمة وكما في زماننا هذا الرمي بالرشاش او الرمي بالصواريخ (الصالح ،1980م،٥٠٧) وقد حث الرسول (صلى الله عليه وسلم) على صناعة السهام فقال عليه الصلاة والسلام وان الله عز وجل يدخل الثلاثة بالسهم الواحد الجنة صانعةٌ يحتسب في صنعه الخير والممد به والرامي به، وقال صلى الله عليه وسلم ((ارمو واركبو ولان ترمو احب الي من ان تركبوا))(الترمذي، د.ت، ١٧٤/٤)، واشار الرسول الـــى القوس العربية ((بهذه وبرماح القنا يمكنَ الله لكم في البلاد وينصركم على عدوكم)) كما قال الرسول في القوس((ما سبقها سلاح الى خير قط))(ابن القيم، د.ت ،٢٥) مما يدل اهتمام الرسول بالرمي انه في غزوة احد خصص مكاناً عاليا للرمي على جبل صغير قرب معسكر المسلمين، وامر المسلمين الرماة لا يبرحو مكانهم لمعرفته بقوة الرمي ودفعه الشر عن معسكر المسلمين(ابن هشام، د.ت ، ٣/ ٦٥).وقد اشتهر عدد كبير من الصحابة رضي الله عنهم اجمعين بمهارتهم في الرمي بالسهام وقد برزت هذه المهارة في معركة احد حينما حاول المشركين قتل الرسول فدافع عنه المسلمين وكان من ابرزهم سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه الذي كان الرسول يناوله السهام ويقول ((أرم سعد فداك ابي وامي))(ابن حنبل، ١٩٨٣م ،٢/ ٧٥٢)، ومن هؤلاء الرماة ايضاً ابو طلحة بن عبيد الله الانصاري الذي كسر قوسين او ثلاثة لشدة رميه وكثرته(الصالحي الشامي ، ١٩٧٢م، ٢/ ٢٩٧)وقد عرف في زمن الرسول نوعان من القسي اولها القوس العربية وقد حث الرسول عليها والتمسك بها وفضلها على غيرها وهي نوعان نوع يسمى الواسطية، ونوع يسمى الحجازية(السخاوي، د.ت ،٣) وثانيهما هي القوس الفارسية وقد شاهدها الرسول عند احد الصحابة في احدى غزواته فقال له الرسول (صلى الله عليه وسلم)(ألقها وعليكم بهذه) واشار الى القوس العربية(الصالحي الشامي، 1972م،٣٠١/٤)، وقد فضلوا القوس العربية على الفارسية وذلك ان القوس الفارسية اذا انقطع وترها لم

ينتفع بها اما العربية فأنها اذا انقطع وترها كانت لصاحبها عصا ينتفع منها ويدافع بها عن نفسه(السخاوي، د.ت ، ٣٧).ومن انواع الاقواس القوس الحجازي وهي على نوعين الاول من عود نبع وشوحط يبرونها قضيباً واحداً وقضيبين ويسمونها شريحة والثاني يكسى داخلها فروة الماعز ولا يستعملها الا المهرة من الرماة (السخاوي، د.ت ، ١١٨).والاقواس اهمية كبيرة في كثير من المعارك كما هو الحال في قبيلة ثقيف التي تسكن الطائف المشهورة بجودة الرمي وقوة الاقواس، اذا انها رماتهم كانوا سبباً في استشهاد كثير من المسلمين اثناء حصار الطائف بعد غزوة حنين، كما ان الرماة كانوا سبب انتصار هوازن في اول معركة حنين (ابن هشام، د.ت ، ٤٨٢/٤).

هكذا نرى ان الاقواس والنبال واسلحة الرمي كان لها دور كبير في المعارك التي جرت في اول الاسلام وكان للرماة ادوار لا تنكر في مختلف المعارك التي شهدها الرسول(صلى الله عليه وسلم)(ابن هشام، د.ت ، ٢٨١/٣).

ثانياً: الرماح وهي من الاسلحة المعروفة عند اهل الحجاز، وكان العرب يصنعونها من اشجار الشوحط وهي نفس الشجر التي تصنع منها الاقواس، كما يصنع من الاشجار الصلبة (الزبيدي،1980م ،١٨٧/٧)وتختلف اسماء الرماح حسب الطول والقصر، فالقصير من الرماح تسميه العرب نيزك (الزبيدي،1980م،٧/ ١٨٧)، كما كانوا يسمون الرمح القصير المزراق واذا اقصر منه في الطول يسمى زراقة (الزبيدي،1980م،٦/ ٣٦٩)، كما ان الرمح القصير يسمى حربه ولا تعد من الرماح ولكنها على شكلها وقد كانت الحربة معروفة عند قريش وكان المقاتل يرميها على عدوه عن قرب وتقتله وقد قتل وحشي حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه بحربة قذفها عليه عن بعد(ابن هشام، د.ت ، ٣/ ٧٢)كانت صناعة الرماح تاخذ حيز كبير من الصناعة وكان لها مخازن خاصة بها ووكلت الى نوفل بن الحارث بن عبدالمطلب والذي اسلم بعد فتح مكه وكان المخزن يحتوي على كميات كبيرة من الرماح (السهيلي ، ١٩٧٨م، ٣/ ١٢٥،١٢٦)تصنع الرماح بوضع حديدة في راس الرمح وتسن حتى تصبح حادة وتسمى سنان الرمح(السهيلي،1978م، ٣/ ١٢٥)، وقد عرف المسلمون الرماح ايام الرسول (صلى الله عليه وسلم) واقتنوها استجابة لدعوة الرسول للمسلمين بالتسلح، وقد وردت عدة احاديث في الرمح منها((ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذلة والصغار على من خالف امري))(البخاري، ١٩٧٩م، ١٢ / ٥٦)، وكان من ضمن اسلحة الرسول(صلى الله عليه وسلم) الرمح وقيل ثلاثة رماح، وقيل خمس رماح (ابن سعد، د.ت ، ١/ ٣٨٩)تستخدم الرمح للصيد، كما كان المسلمون زمن الرسول يجعلون راياتهم في اطراف الرماح ويرفعونها(البخاري، ١٩٧٩، ١٢/ ٥٦)، وقد استعمل الرسول (صلى الله عليه وسلم) الحربة للدفاع عن نفسه حين هاجمه أبي بن خلف وطعنه الرسول في عنقه ومات من اثرها فيما بعد(ابن هشام، د.ت ، ٣/ ٨٤) وقد ذكر الرماح في القران الكريم في قوله تعالى﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمُ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِّنَ الصَّيْدِ تَنَالُهُ أَيْدِيكُمْ وَرِمَاحُكُمْ لِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَخَافُهُ بِالْغَيْبِ ۚ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾ وللرماح استعمالات اخرى فتستعمل في اللعب وبعض رقصات الحرب، فقد رقصت الحبشة في المدينة زمن النبي (صلى الله عليه وسلم) بحرابهم وفي مسجده، وقد ستر الرسول عائشة رضي الله عنها حتى لا تنظر اليهم(ابن القيم، د.ت ،٢٥)وكان الرمح من الاسلحة التي تكون في ايدي مهرة فقد استطاع الصحابي عكاشة بن محصن في غزوة ذي قرد* ان يقتل رجلين صاعدين على الجمل بضربة واحدة من رمحه(ابن هشام، د.ت ، ٣/ ٢٨٤)، وقد كان الرسول يحمل الرمح في كثير من المناسبات وذلك دليل على اهمية الرماح في ذلك الوقت(الخزاعي،١٩٨٠م، ٤٢٧).

ثالثاً: الخناجر والسيوف:السيف وجمعها سيوف او اسياف، وهي اكثر الاسلحة استخداما وشهرة عند اهل الحجاز والعرب بشكل عام (الزبيدي،١٩٨٠م، ٦/ ١٤٩)، حيث كانت تصنع السيوف في الحجاز ومنها يصنع في اليمن(السهيلي،١٩٧٨م، ٢/ ١٠٥)، وهي من الاسلحة التي لا يمكن الاستغناء عنها في المبارزة (علي، ١٩٧٨م ، ٧/ ٥٥٧)، واشتهر الخباب بن الارت في صناعه السيوف في مكة المكرمة وكذلك من اليهود من اشتهر بصناعة السيوف وغيرها من الاسلحة مستغلين احتقار العرب لمن يعمل في الحدادة(السهيلي،١٩٧٨م، ٣/ ٤٩). وكان بعض كبار العرب واسيادهم من يزين سيوفهم بزينة الفضة والذهب وقد وصف سيف ابو جهل الذي استولى عليه المسلمين بعد قتله انه سيف عريض وقد حلي بحلق من الفضة(السهيلي،١٩٧٨م، ٣/ ٤٩)، وكان لدى الرسول مجموعة سيوف احدهم محلى بالفضة والذهب(الترمذي، د.ت ، ٤/ ٢٠١)، ومن اشهر السيوف عند الرسول(ذو الفقار، قلعي، والبتار والحتف والمخزوم والرسوب) وقد حصل على بعضها من معارك مثل معركة بدر ومعركة بني قينقاع(الطبري، د.ت ،٣/ ١٨٤).وكان عرب الحجاز يهتمون بالسيوف وشحذ السيوف ويحدوها بالحجارة اثناء القتال، فقد كان ابو دجانه في معركة احد يقاتل بشدة فكلما كلّ سيفه شحذه بالحجارة(الصالحي الشامي، ١٩٧٢م، ٤/ ٢٨٦) وكان اهل الحجاز يعرفون سم السيوف فيما يريدون قتل احد غيلة وهذا ما فعله كل من عمير بن وهب الجمحي قبل اسلامه وصفوان بن امية على قتل الرسول غيله، علما ان سم السيوف كان شخصاً مختصاً به (الصالحي الشامي، ١٩٧٢م، ٤/ ٢٨٦)، وقد قال الرسول بالسيوف ((الجنة تحت ظلال السيوف)) (البخاري،١٩٧٩م، ١١/ ٢٩٧). أما الخناجر وهي من الاسلحة المشهورة والمعروفة قبل الاسلام وخلال فترة الرسول محمد(صلى الله عليه

وسلم) وهو العظيم من السكين(الزبيدي،١٩٨٠م، ٣/ ١٩٠). ويستخدم هذا السلاح في الدفاع عن النفس في حالة احتدام الامر والقتال باليدين بين الاشخاص، كذلك يستخدم من قبل النساء في الدفاع عن انفسهن فكانت زوجة طلحة زيد بن سهل الانصاري تحمل خنجر وهي تقول لطلحة وبحضور الرسول (صلى الله عليه وسلم) ان دنا مني احد من المشركين بعجتهٌ به(الطبري، د.ت ، ٢/ ١٢٩).

وتصنع الخناجر في الحجاز وذلك بسبب وجود عدد من الحدادين وكذلك اليهود الذين يعملون في حدادة السيوف والدروع وكذلك الخناجر، وبقى حمل الخناجر عند اهل الحجاز واليمن وذلك بسبب استخدامه كزينة (ابن هشام، د.ت ، ٣/ ٥٦).

المبحث الثاني الاسلحـــــــة الدفاعيـــــــة

اولاً: الدروع:وهو من الاسلحة الدفاعية يصنع من حلق حديدية يغطى البدن حتى نصف الساق ويستخدم الدرع في القتال فيقي من ضربات السيوف ومن انواع الدروع البتراء وهو الدرع قصيرة الاكمام(الصالح، ١٩٨٠م،٥٠٠) وقد ذكر الدروع في القران الكريم في آتيين وهي اشارة الى سيدنا داؤود في قوله تعالى﴿ **وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ۝أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ ۖ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ** ﴾ *وقوله تعالى﴿**وَعَلَّمْنَٰهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنۢ بَأْسِكُمْ ۖ فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ** ﴾ * وداؤود اول من سرد الدروع من حلقات، وهو اول من صنع الدروع، ثم اخذ اليهود هذه الصناعة من داؤود فسلحوا انفسهم وباعوا لغيرهم(علي، ١٩٧٨م، ٧/ ٥٥٧)وكان الرسول يملك مجموعة من الدروع منها(فضة، ذات الفضول، السعدية) وقد كان يلبس في بعض المعارك درعين معنً ففي يوم خيبر لبس الرسول (صلى الله عليه وسلم) درعين هما السعدية وذات الفضول(الطبري، د.ت،٣/ ١٨٥). وكان المسلمين يملكون عدد كبير من الدروع ففي معركة حنين اعار صفوان بن امية للرسول محمد(صلى الله عليه وسلم) مائة درع وهذا يدل على كثرة الدروع وانتشارها بين الناس(الطبري، د.ت ، ٣/ ١٢٧).

ثانياً: البيضة والمغفر:البيضة والقلنسوة وهي التي توضع على الراس كي تقيه من ضربات السيوف وسميت البيضة لأنها تشبه بيضة النعام(الزبيدي، ١٩٨٠م، ١١/٥)، أما المغفر مجموعة من الحلق تنزل من الراس الى الدرع ثم توضع فوقها البيضة فتقي العنق وماحوله من السيوف(الزبيدي،١٩٨٠م، ٤٥١/٣).والمغفر كان يستخدم منذٌ ايام الرسول عليه الصلاة والسلام حين قام بقتل أوبي بن خلف كان أبي يرتدي بيضة ومغفراً ودرعاً مع هذا طعنه الرسول في ترقوته من فرجة صغيرة بين السبغة والبيضة(الصالحي الشامي،١٩٧٢م، ٣٠٨/٤).وتعتبر المغفر والبيضة من الاسلحة الاكثر استخداماً ومعروفة عند اهل الحجاز وكانت تصنع في مكة حالها حال السيوف والدروع وغيرها من الاسلحة وحتى اليهود كانوا يصنعون هذه الاسلحة كانت تتشابه فيها حلق يشبه الحلق في الدروع(الترمذي، د.ت ،٤/ ٢٠٢). وقد لبس الرسول(صلى الله عليه وسلم) المغفر في فتح مكة، وكذلك في غزوة خيبر(الحلبي، ١٩٨٠م، ٢/ ٧٣٢)، وقيل ايضاً ان الرسول الكريم لبس المغفر في غزوة احد، وكل هذا دليل على صناعة المغفر والبيضة منتشرة في مكة والمدنية وبكثرة(الطبري، د.ت ، ٣/ ١٩).

ثالثاً: الترس:الترس والتترس معناها التستر بالترس والاتقاء به، وهو سلاح يستخدم كي يقي المقاتل من السيوف(الزبيدي، ١٩٨٠ م، ١١٤/٤)، ويصنع من الاخشاب والجلود ويرصع من المسامير، ويكون محدباً او منحني الاطراف، ومختلف الاحجام حسب رغبة المقاتل وقدرته(الصالح، ١٩٨٠م، ٥٠). ويوجد عدة انواع من التروس منها ما يصنع من الخشب ويلصق فوقه الجلد ويرصع بالمسامير ويسمى المجن(الزبيدي،١٩٨٠م، ٩/ ٣٤١)، والاخر ينصع من الجلود فقط دون خشب ويسمى الدرقة(الزبيدي،١٩٨٠م، ٦/ ٣٤٣)، ولكنها اضعف من الترس الذي يحوي على خشب، وتقي من السيوف(الطبري، د.ت ، ٢/ ١٨٥)، وكان الرسول يملك ترساً فيه تمثال على شكل راس كبش فكرهه الرسول فاصبح الرسول يومياً وقد اذهب الله التمثال(الطبري، د.ت ، ١٨٥/٢) ويصنع الترس من جلود الابل على الاكثر(ابن هشام، د.ت, ٦٩/٣)، وقد استخدم الترس في معارك عديدة في زمن الرسول ومنها معركة احد وتشير المصـادر ان ابو دجانه قتل احد المشركيـن الذي تميز بقوته حيث كان يقتل كل شخص يقابله وحين قاتله ابو دجانه قتله بمساعدة الترس الذي يحمله وهذا دليل على اهمية في المعارك(ابن هشام، د.ت, ٦٩/٣).

رابعاً: المنجنيق: وهو سلاح هجومي من الاسلحة المعروفة عند الروم والفرس قبل ان يصل الى العرب وكان هذا السلاح يستخدم في رمي المقذوفات الى الاسوار والمدن المحصنة التي يصعب على الجيش دخولها، وعندما تضرب المقذوفات التي معظمها كتل نارية تحدث ارباك وتوقع خسائر بين صفوف العدو(الزبيدي،١٩٨٠م، ٦/ ٣٠٧). والمنجنيق في بداية الامر كان عبارة عن سوار من خشب ويوضع داخله المواد المراد رميها وعادتاً تصنع من الخشب وفيها عمود بسيط يقذف به المقذوف(الزبيدي،١٩٨٠م، ٦/ ٣٠٧)ثم بعد ذلك اجريت تعديلات على المنجنيق فأصبح (يتألف من عمود طويل قوي موضوع على عربة ذات عجلتين في راسها حلقة ابو بكرة يمر بها حبل متين، في طرفه الاعلى شبكة في هيئة كيس، توضع حجارة او مواد محترقة في الشبكة ثم تحرك بواسطة العامود او الحبل فيندفع ما وضع في الشبكة من القذائف،

ويسقط على الاسوار فيقتل او يحرق ما يسقط عليه)(خطاب، ١٩٦٠م، ٢٥٤) في زمن الرسول الكريم استخدم المنجنيق وبالتحديد في معركة خيبر بعد ان عثر عليه في احد الحصون(ابن هشام، د.ت ، ٤/ ٤٨٣)، وهناك روايات تقول ان الرسول(صلى الله عليه وسلم) استخدم المنجنيق في ضرب الطائف بعد ان اشار اليه سليمان الفارسي والذي سبق وان استخدموا المجانيق في بلاد فارس(قريبي،١٩٨٤م،٤٧٠)، وكان الفقهاء لهم قول في المنجنيق واحكامه وذلك لما له خطر على الضعفاء من الاطفال والنساء والغير المشاركين في الحرب(ابو يعلي، ١٩٧٤م ،٥٠).

خامساً: الحسك: الحسك وهو نوع من انواع النباتات الشوكية لا يستطيع الشخص المشي به بعد ان يبس ويوضع مع الحديد والقصب والخشب وينشر على المكان الذي يتحصن به المعسكر(الزبيدي،١٩٨٠م، ٧/ ١١٩،١٢٠)، وهذا الحسك سلاح من الاسلحة الدفاعية ومن فوائده لا يستطيع يمشي عليه لا الاشخاص ولا الخيول لكونه يدخل في حوافرها(الصالح،١٩٨٠م، ٥٠٢).وقد استخدم المسلمون هذا السلاح الدفاعي والهجومي في معارك عدة ومنها غزوة الطائف حيث اراد الرسول عليه الصلاة والسلام محاصرة اهل الطائف وتشديد الحصار عليهم وضع الحسك لكي يمنعهم من الخروج والهجوم على المسلمين وذلك كما اشارنا سابقاً ان مشت عليه الخيل تسبب لها جراح، وهذا السلاح يشبه الى حد كبير الالغام في عصرنا هذا(الصالح،١٩٨٠م، ٥٠٢)

سادساً: الدبابة: وهي احد الآلات الحربية والتي اعتبرها سلاح هجومي ودفاعي في نفس الوقت كونها تصد وترمي الجيش المهاجم وبالاستطاعة ان تهاجم الاسوار، ويكون شكلها على شكل صندوق يصنع من الخشب ويكسى بالجلود القوية كي تقيهم من الضربات والنار(الزبيدي،١٩٨٠م، ٣/٣٤٧)، ويوضع بداخلها مجموعة من المقاتلين يجرونها ويقتربون من السور وتنقب الحصون من تحت والنار(الزبيدي،١٩٨٠م، ٣/٣٤٧).وكانت الدبابة غي معروفة عند العرب الى جاء الرسول وصنعها واستخدمها في الطائف بعد ان بعث بعض الصحابة الى اليمن وجرش حيث كانوا يحسنون صنع الدبابة وماهرين فيها(الطبري، د.ت ، ٣/ ١٣٢)، وتمكن الرسول الكريم من استخدام هذه الدبابة في الطائف(ابن هشام، د.ت ، ٤/ ٤٨٣). بعد ان صنعت من الخشب والجلد ووضع داخلها بعض المسلمون وتقربوا من حصن الطائف وارادوا ثقب السور ولكن رمي عليهم قطع من الحديد المحمي فخرج منها المسلمون واستشهد بعضهم في هذه المعركة، وهنا يجب ان نذكر ان الرسول الكريم هو اول من صنع الدبابة التي استخدمت في الغزوات والدفاع عن المسلمون فيما بعد(ابن الاثير،١٢٣٨م، ٢/ ٢٦٦).

الخاتمة:

تناولت في هذا البحث الاسلحة واهميتها عند عرب الحجاز في عصر النبوة دراسة تاريخية وكشفت عن عدة حقائق يمكن ايجازها بما يلي :

١- ان صناعة الاسلحة عند العرب والمسلمين وغير العرب لها اهمية كبيرة وذلك بسبب كثرة الغزوات والحروب في تلك الفترة.

٢- كان العرب يحتقرون بعض المهن والصناعات مثل صناعة الاسلحة ولهذا نجد كثير من اهل اليهود هم من كان يعمل في صناعة الاسلحة التي كان يملكون مستودعات تحتوي على كثير من الاسلحة ويقومون ببيعها للمسلمين ولغيرهم .

٣- حث الرسول على امتهان هذه المهن كونها مهمة وحاول ان يبعد عنهم ذلك الاحتقار لهذه الصناعات.

٤- كان الرسول يدعو ويحث المسلمون على الاهتمام بأسلحتهم وصقلها والمحافظة عليها باستمرار.

٥- كان يملك الرسول الكريم مجموعة من الاسلحة الخاصة به ولها اسماء معينة.

٦- دفع الرسول الكريم مجموعة من الصحابة لمعرفة بعض الصناعات والحرف ومنها صناعة الدبابات، وهذا دليل على اهمية الاسلحة عند الرسول الكريم.

المصـــــــادر والمراجـــــــع:

اولاً: المصادر

_ ابن الاثير، عزالدين ابو الحسن علي(ت:٦٣٠هـ/١٢٣٨م))

١- الكامل في التاريخ، دار صادر ، لبنان،١٢٣٨م .

- البخاري، ابو عبدالله محمد بن اسماعيل(ت:٢٥٦هـ/٨٧٠م).

٢- صحيح البخاري، المكتبة الاسلامية، تركيا، ١٩٧٩.

٣- فتح الباري، مكتبة الكليات الازهرية.

- الترمذي، ابو عيسى محمد بن عيسى بن سورة(ت:٢٧٩هـ/٨٩٢م).

٤- سنن الترمذي، تحقيق احمد محمد شاكر، دار احياء التراث العربي، لبنان.

- الحلبي، علي بن برهان الدين(ت:٩٧٥هـ/١٥٢٥م).
٥- السيرة الحلبية في سيرة الامين والمأمون انسان العيون. دار المعرفة، لبنان، ١٤٠٠ هـ- ١٩٨٠م.
- ابن حنبل، الامام ابو عبدالله احمد بن محمد(ت:٢٤١هـ/٨٥٥م).
٦- فضائل الصحابة، تحقيق وصي الله محمد بن عباس، ط١، جامعة ام القرى، مكة المكرمة.
- الخزاعي، ابو الحسن علي بن محمد التلمساني(ت:٧٤١هـ/١٣٥٩م).
٧- تخريج الدلالات السمعية على ما كان في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) في الحرف والصنائع والعمالات الشرعية، تحقيق الشيخ احمد محمود، ط١، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، القاهرة(ت: ١٤٠هـ - ١٨٩٠م).
- الزبيدي، محب الدين ابو الفيض محمد مرتضى(ت:١٢٠٥هـ/١٧٩٠م).
٨- تاج العروس من جواهر القاموس، ط١، المطبعة الخيرية، مصر.
- ابن سعد، محمد(ت:٢٣٠هـ/٨٤٥م).
٩- الطبقات الكبرى، دار صادر، بيروت .
- السهيلي، ابو القاسم عبدالرحمن بن عبدالله (ت ٥٨١هـ- ١١٨٥م)
١٠- الروض الانف في تفسير السيرة النبوية لابن هشام، تقديم وضبط وتعليق طه عبد الرؤوف سعد، دار المعرفة، لبنان،١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.
- الصالحي الشامي، محمد بن يوسف(ت:٩٤٢هـ/١٥٦٠م).
١١- سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد، تحقيق مصطفى عبدالواحد، القاهرة، ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.
- الطبري، محمد بن جرير (ت:٣١٠هـ/ ٩٢٢م).
١٢- تاريخ الرسل والملوك، دار الفكر، بيروت.
- ابن القيم، الحافظ ابو عبدالله محمد بن ابي بكر(ت: ٧٥١هـ/١٣٥١م)
١٣- زاد المعاد في هدى خير العباد، المكتبة العلمية، لبنان
١٤- الفروسية، مكتبة عاطف، القاهرة.
- ابن هشام، ابو محمد عبدالملك بن هشام(ت:٢١٨هـ/٨٣٣م).
١٥- مسيرة النبوية، تحقيق مصطفى السقا وابراهيم الأبياري وعبد الحافظ شلبي، دار الكنوز الادبية.
- ابو يعلي، محمد بن الحسين الفراء الحنبلي(ت:٤٥٨هـ/١٠٤٢م).
١٦- الاحكام السلطانية، تحقيق محمد حامد الفقي،ط٣، دار الفكر، بيروت

ثانيا: المراجع الحديثة :

- الالوسي، محمود شكري.
١- بلوغ الادب في معرفة احوال العرب، تحقيق محمد بهجة الاشري، ط٣، القاهرة،١٨٣٨م.
خطاب، محمود شيت. الرسول القائد، ط٢، مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٠م.
- السخاوي، محمد بن عبدالرحمن بن محمد.
٢- القول التام في فضل الرمي بالسهام، مكتبة الجامعة الاسلامية، المدينة المنورة.
الصالح، صبحي.النظم الاسلامية، نشأتها وتطورها، ط٥، دار العلوم للملايين، لبنان، ١٩٨٠م.
علي، جواد. المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، ط٢، دار العلم للملايين، لبنان، ١٩٧٨م.

ثالثا: الدوريات والبحوث والدراسات الجامعية :

قريبي، ابراهيم بن ابراهيم مرويات غزوة حنين جمع وتحقيق ودراسة اطروحة دكتوراه، الجامعة الاسلامية، المدينة المنورة، ١٤٠١هـ- ١٩٨٤م.

Sources and references:

First: the sources:

_ Ibn Al-Athir, Izz Al-Din Abu Al-Hassan Ali (d.: 630 AH / 1238 AD))
1- Al-Kamil in History, Dar Sader, Lebanon.

- Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail (T.: 256 AH / 870 AD).
2- Sahih Al-Bukhari, Islamic Library, Türkiye, 1979.
3- Fath Al-Bari, Al-Azhar Colleges Library.
- Al-Tirmidhi, Abu Issa Muhammad bin Isa bin Surah (T.: 279 AH / 892 AD).
4- Sunan Al-Tirmidhi, investigation by Ahmed Muhammad Shaker, Dar Revival of Arab Heritage, Lebanon.
- Al-Halabi, Ali bin Burhan Al-Din (T.: 975 AH / 1525 AD).
5- Al-Sirah al-Halabiyya in the biography of al-Amin and al-Ma'mun, the human being of eyes. Knowledge House, Lebanon, 1400 AH - 1980 AD.
- Ibn Hanbal, Imam Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad (T.: 241 AH / 855 AD).
6- The Virtues of the Companions, investigation of the guardian of God, Muhammad bin Abbas, 1st edition, Umm Al-Qura University, Makkah Al-Mukarramah.
- Al-Khuza'i, Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad Al-Talmisani (T.: 741 AH / 1359 AD).
7 - Graduation of audio evidence of what was in the era of the Messenger (may God bless him and grant him peace) in crafts, crafts and legitimate transactions, investigation by Sheikh Ahmed Mahmoud, 1st edition, Supreme Council for Islamic Affairs, Cairo (T: 140 AH – 1890 AD)
Al-Zubaidi, Mohib al-Din Abu al-Fayd Muhammad Murtada (T.: 1205 AH / 1790 AD).
8- Crown of the Bride from Jawaher Al-Qamoos, 1st Edition, Al-Mubta'a Al-Khairiya, Egypt.
- Ibn Saad, Muhammad (d.: 230 AH / 845 AD).
9- Al-Tabaqat Al-Kubra, Dar Sader, Beirut.
- Al-Suhaili, Abu Al-Qasim Abdul Rahman bin Abdullah (T.: 581 AH - 1185 AD)
10 - Al-Rawd Al-Anf in the interpretation of the Prophet's biography of Ibn Hisham, presented, controlled and commented by Taha Abdel Raouf Saad, Dar Al-Maarifa, Lebanon, 1398 AH-1978 AD.
- Al-Salihi Al-Shami, Muhammad bin Yusuf (T.: 942 AH / 1560 AD).
11 - Ways of guidance and guidance in the biography of the best of servants, investigation by Mustafa Abdel Wahed, Cairo, 1392 AH - 1972 AD.
Al-Tabari, Muhammad bin Jarir (died: 310 AH / 922 AD).
12- History of the Messengers and Kings, Dar Al-Fikr, Beirut.
- Ibn al-Qayyim, the Hafiz Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr (T.: 751 AH / 1351 AD)
13- Zaad Al-Maad fi Huda Khair Al-Abad, Scientific Library, Lebanon
14- Equestrian, Atef Library, Cairo.
- Ibn Hisham, Abu Muhammad Abdul Malik bin Hisham (T.: 218 AH / 833 AD).
15- The Prophet's Journey, investigated by Mustafa Al-Sakka, Ibrahim Al-Abyari, and Abdel Hafez Shalabi, Dar Al-Kunouz Al-Adabiya.
- Abu Ali, Muhammad bin Al-Hussein Al-Farra Al-Hanbali (T.: 458 AH / 1042 AD).
16- Al-Ahkam Al-Sultaniyyah, investigation by Muhammad Hamed Al-Faqi, 3rd edition, Dar Al-Fikr, Beirut

Second: Recent references:

Al-Alusi, Mahmoud Shukri.
1- Brought to the literature in knowing the conditions of the Arabs, investigated by Muhammad Bahja Al-Ashry, 3rd edition, Cairo.
Khattab, Mahmoud Sheet.
2- The Messenger Leader, 2nd edition, Al-Hayat Library, Beirut, 1960 AD.
- Al-Sakhawi, Muhammad bin Abdul Rahman bin Muhammad.
3- The complete saying in the virtue of shooting with arrows, Islamic University Library, Medina.
Al-Saleh, Sobhi.
4- Islamic systems, their origin and development, 5th edition, Dar Al-Uloom Li-Malayyin, Lebanon, 1980 AD.
- Ali Jawad.
5- Al-Mufassal in the History of the Arabs before Islam, 2nd Edition, Dar Al-Ilm Li'l-Malayyin, Lebanon, 1978

Third: Periodicals, research and university studies:

- My cousin, Ibrahim bin Ibrahim
1- Narratives of the Hunayn Battle, collection, investigation and study of a doctoral dissertation, Islamic University, Madinah, 1401 AH - 1984 AD.